2018

القصة القرآنية من الإبداع إلى الإعجاز.

هذه الأوراق هي توطئة للتعريف بالقصص القرآني منهجا ومحتوى، حاولت أن استطلع الآراء التي ثارت حولها خاصة بعد التورة الكبيرة التي عرفها علم التفسير منذ أواخر القرن التاسع عشر.

كتيل جمال

القصة القرآنية

I. القصة في اللغة والاصطلاح

مدلول القصة في اللغة: الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من بعض عبرة مع شيء من التطويل في الأداء، وكلمة قصة مستعملة في عدة مناسبات يؤدي المعنى الذي يتطلبه: "*وقالت لأخته قصيه*" القصص 11، أي تتبعي أثره لتعلمي خبره. "*فارتدا على أثرهما قصصا*"، الكهف 64، أي أنهما عادا يتبعان أثريهما حتى انتهيا إلى المكان المنشود لهما. "*نحن نقص عليك أحسن القصص*"، يوسف 3 أي نبين لك أحسن البيان. ومنها قولهم "قص الأثر"، أي نظر فيه، و اقتفى آثاره و شواهده و استعرضه. وقولهم "قصصت عليك الرؤيا والحديث "، بمعنى حكايته، لأنه لا يخلو من متابعة في الأخبار والحكاية[1].

---

[1] القص: تتبع الأثر؛ يقال: قصصت أثره والقصص الأثر: "فارتدا على آثارهما قصصا" الكهف 64؛ "وقالت لأخته قصيه" القصص 11؛ والقصص الأخبار المتتبعة: "إن هذا لهو القصص الحق" آل عمران 58؛ "لقد كان في قصصهم عبرة" يوسف 111؛ "قص عليه القصص" القصص 25؛ "نحن نقص عليك أحسن القصص" يوسف 3؛ "فلتقصن عليهم بعلم" الأعراف 7؛ "يقص على بني إسرائيل" النمل 76؛ فاقصص القصص". المفردات في غريب القرآن: إعداد م أ خلف الله؛ الأنجلو المصرية 1970 ص 610.

كثيرا ما يقترن ذكر القصص في القرآن بالأنباء..."*وكلا نقص عليك من أباء الغيب ما نثبت به فؤادك*"، هود 120... "*نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق*" القصص 3... "*ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد*"، هود 100... "*نحن نقص عليك من أنباء ما سبق*" طه 99.

وقد استعمل القرآن الخبر والنبأ بمعنى التحدث عن الماضي...مع ملاحظة أن القصص القرآني في نظمه ومادته لم يشتمل على شيء من واقع الحال أو من متوقعات المستقبل، فهي من أنباء الغيب، وأيضا ليس من وظيفة القصة في القرآن تصوير الأحداث الدائرة في محيط الدعوة ولا تصوير الأحداث المستقبلية التي تتنبأ به، فقد تكفل بكل هذه الأحداث الدائرة والمستقبلة بعيدا عن الأسلوب القصصي ونهجه[2].

الفخر الرازي عرف القصص بأنه: "اتباع بعضه بعضا، و أصله المتابعة، قال تعالى: " وقالت لأخته قصيه"، القصص 11، أي اتبعي أثره. وإنما سميت الحكاية قصصا لأن الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا". وقد قال في موضع آخر: "إن القصص مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة". والقصة عند عبد الكريم الخطيب: "عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن، فهو والأمر كذلك وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق. القرآن أطلق لفظ القصص على ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق و الضلال".

---

[2] بحوث في قصص القرآن: السيد عبد الحافظ عبد ربه، دار الكتاب اللبناني 1972، ص 44-45.

القصة: الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا، مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم. وجمع القصة: قصص بكسر القاف، أما الفتح فاسم للخبر المقصوص. وقصص القرآن أخباره عن أحوال الأمم الماضية والأنبياء السابقة، وحكايتهم عن الحوادث في الماضي قبل نزول القرآن[3].

"القصص فعل القاص إذا قص القصص والقصة معروفة"، الأزهري؛ "القص اتباع الأثر ويقال خرج فلان قصصا في أثر فلان وقصا، وذلك إذا اقتص أثره، وقيل القاص يقص القصص لاتباعه خبر وسوقه الكلام سوقا[4].

هل قصد القرآن من قصصه إلى ما يقصد إليه الأدباء من التأثير الوجداني واستثارة العاطفة والخيال، أو قصد إلى التأثير العقلي وإقامة الدليل والبرهان[5]؟

في القرآن إشارات تحدد دور القصة الأخلاقي الديني: الأعراف[6].. أصل التسمية في القرآن: الإعلام بالبناء، الكهف*، أو تتبع الأثر و تقصيه: القصص*. القرآن لم يسم القصص أخبارا أو حكايات، مجردة

---

[3] القصة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات: مصطفى محمد سليمان، مطبعة الأمانة 1994، ص 17-19.

[4] الفن القصصي في القرآن: أحمد محمد خلف الله، مكتبة الأنجلو مصرية 1972، ص 117.

[5] ن م س: ص 119.

[6] "...فاقصص القصص لعلهم يتفكرون". 176.

- "نحن نقص عليك نبأهم بالحق..." 13.
- "وقالت لأخته قصيه..." 11.

من التصوير والإثارة، ولكنها أخبار تخيرها من التاريخ على أساس أنها أوثق صلة بالإنسان، وأوضح دلالة عل الفكرة وأعمق مغزى للعرض[7].

مدخل جغرافي إلى قصص القرآن:

يمكن تقسيم قصص القرآن على أساس تاريخي إلى قسمين متميزين يتباينان في مدى وضوح المكان:

1- **القسم الأول**: ما قبل الطوفان ويشمل آدم وإدريس ونوح، ولا نجد هنا ذكرا لمكان اللهم ما جاء في أمر الجودي[8].

2- **القسم الثاني**: ما بعد الطوفان، من هود إلى محمد، وفيه أمكنة متعددة:

- ✓ المحور الجنوبي: يمتد من مكة إلى اليمن، و يرتبط بهذا المحور ، هود بني عاذ، الأحقاف 21، و قصة سبأ.
- ✓ المحور الشمالي: من مكة حتى الشام: الحجر 67- 83، و تضم قصص لوط و شعيب و صالح.
- ✓ مصر: الزخرف 6، و فيها حدثت أحداث من قصص إبراهيم و يوسف و عيسى.

[7] سيكولوجية القصة في القرآن: التهامي نقرة، الشركة التونسية للتوزيع 1972، ص 85-86.

[8] مدخل جغرافي إلى قصص القرآن: السيد عبد الحافظ عبد ربه، ملحق بالرسالة: ن م س، ص 277.

- ✓ الشام: وفيها كانت حياة أنبياء بني إسرائيل وجوانب من حياة إبراهيم وعيسى[9].
- ✓ العراق: ويتصل به قصص نوح وإبراهيم ولوط ويونس.

3- **قصص لم يذكر القرآن أماكنها:**

- المجموعة الأولى: ما قبل الطوفان.
- المجموعة الثانية: قصص سورة الكهف[10].

الموضوعات التي عرض لها القرآن مع كثرتها نجملها في هذه الأمور الثلاثة الرئيسية:

أ. **الأحكام**: وتشمل ما اصطلح عليه فيما بعد بالعبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والحدود.

ب. **العقيدة**: وتشمل الألوهية والرسالة واليوم الآخر.

ت. قصص الأنبياء، وأخبار الأمم الماضية.

وقد أجمعوا على أن لا تكرار في آيات الأحكام وإنما الذي يمكن أن يكون فيه تكرار هما الموضوعان الأخيران: آيات العقيدة والقصص[11].

---

[9] ن م س: ص 190.

[10] ن م س: ص 294.

[11] القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: فضل حسن عباس، دار الفرقان ط 1: 1987، ص 20-21.

II. خصائص القصص القرآني:

1- تنوع طريقة العرض:

- ذكر ملخص للقصة ثم عرض التفصيلات، الكهف 9. 12؛
- يذكر عاقبة القصة ومغزاها ثم تبدأ القصة، القصص 2. 6؛
- تذكر القصة مباشرة، مريم؛
- إحالة القصة تمثيلية، البقرة.

2- نوع طريقة المفاجأة:

- كتم السر عن البطل و النظارة، الكهف 60. 72؛
- كشف السر عن النظارة وكتمه عن أبطال القصة، القلم 17- 27؛
- لا يكون هناك سر.

إن بعض القصص الذي ورد في القرآن ورد مثله في التوراة مع فارق، هو الإيجاز في القرآن والبسط والإطناب والتفصيل والتوضيح في التوراة، فأسفار اليهود قد تناولت كل قصة من القصص (التي ورد ذكرها في القرآن) في صورة سلسلة كاملة الأجزاء مترابطة الحوادث كما تفعل كتب التاريخ، وتناولتها لغرض تاريخي بحث[12].

أهم خاصية للقصة في القرآن حسب أحمد محمد خلف الله هي الحرية الفنية في القرآن وتتجلى في:

[12] مصطفى محمد سلمان: ن م س، ص 127 و181.

أ. إهمال القرآن حين يقص المعلومات الخارجية من زمان و مكان.

ب. اختياره لبعض الأحداث دون بعض.

ت. لا يهتم بالترتيب الزمني أو الطبيعي في إيراد الأحداث.

ث. إسناد بعض الأحداث لأناس في موطن و إسناده لغيرهم في موطن آخر.

ج. إنطاقه الشخص الواحد في الموقف الواحد بعبارات مختلفة حين تتكرر القصة.

ح. وجود مواقف جديدة لم تحدث بعد في سياق القصة التي تصور أحداثا و قعت وانتهت، الأعراف 155.

وهذا يدل دلالة قوية على أن بعض ظواهر الحرية الأدبية التي يمنحها الأدباء لأنفسهم توجد في القرآن قد قصد إليها[13].

القرآن تحرى في فنه البياني على أساس ما كانت تعتقد العرب وتتخيل، لا ما هو الحقيقة العقلية ولا على ما هو الواقع العملي[14].

القصص القرآني قصص أدبي أولا و أخيرا؛ القصة التاريخية في القرآن قصة أدبية يقصد بها غير ما يقصد بالتاريخ، و تعرض غير ما يعرض التاريخ و تثبت غير ما يثبت، و هذا من الأدلة على أن طبع القرآن في قصصه التاريخي ليس إلا صنيعا أدبيا:

---

[13] الفن القصصي في القرآن: محمد أحمد خلف الله، الأنجلو مصرية: ط 4: 1974، ص51- 54.

[14] ن م س: ص 57.

أ. الجمع بين عناصر متباعدة في الزمن.

ب. إنطاق الأنبياء بما لم ينطقوا به.

ت. إنشاء الأحداث لأشخاص بأعيانهم ثم إسنادها لغيرهم في موطن آخر[15].

لم تلتزم القصة القرآنية طريقا واحدا من حيث الطول والقصر والإجمال والتفصيل، من المفصل: قصة موسى في الأعراف، نوح في هود. ومن المجملة: نوح في الأعراف وموسى في هود. كل قصة قرآنية مجملة أم مفصلة قصيرة أم لا، جاءت لغرض سيقت لأجله. بعض القصص القرآني لم يذكر إلا مرة واحدة، وبعضها ذكر أكثر من مرة.

إن في القرآن قصصا لغير الأنبياء، أو لمن اختلف في نبوءتهم، لم تذكر إلا مرة واحدة: – قصة ذي القرنين – وما كان من حديث لقمان لابنه – نبأ ابني آدم – قصة أهل الكهف – خبر المائدة التي طلبها الحواريون – نبأ أصحاب الجنة (ن)[16].

[15] محمد أحمد خلف الله: المرجع السابق، ص131-151.

[16] فضل حسن عباس: ن م س، ص 24.

III. مقاصد القصة القرآنية

أجمعت الدراسات التي تناولت القصة القرآنية على أن أهم مقاصدها تتمثل في:[17]

1. تثبيت العقائد الصحيحة ونفي الخرافات والأفكار القديمة.
2. الإنذار والاعتبار.
3. تثبيت الرسول والمؤمنين مع لزوم الدعوة إلى الحق وتحمل مشاقها.
4. تأييد النبي فيما اصطفاه الله له من الرسالة.
5. أغراض أخرى:

---

[17] فوائد القصص العشر:

أ. اشتمال القرآن على القصص يقطع صفة الأمية عن المسلمين في نظر اليهود وأنهم أمة جاهلية.

ب. ذكر تاريخ الشارعين الذين مضوا.

ت. ترتيب الأسباب على مسبباتها في الخير والشر.

ث. موعظة المشركين.

ج. سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة وهو أسلوب لم تعهده العرب.

ح. توسيع علم المسلمين وإحاطتهم بوجود الأمم وأحوالها.

خ. تعريف المسلمين على معرفة سعة العالم ومهمة الأمم والاعتراف بمزاياها.

د. إنشاء همة السعي إلى سيادة العلم كله.

ذ. معرفة القوة الإلهية.

ر. أن يحصل منها بالطبع فوائد في تاريخ التشريع والحضارة.

راجع التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للكتاب 1984؛ ص 67-68.

- تتصل بهدف التوحيد والإيمان السليم: سورة يونس، الشعراء.
- تعليم الأدب في الحوار والمناقشة: الأنبياء، نوح.[18]

وهذا ما أكد عليه أحمد محمد خلف الله: الغرض هنا هو المقصد الذي من أجله أنزلت القصة القرآنية، وهو الذي من أجله بنيت على صورة خاصة وعرضت بأسلوب خاص:

1. تخفيف الضغط العاطفي على النبي وعلى المؤمنين، الحجر 97، الأنعام 83، ومن القصص التي نزلت من أجل هذا الغرض: هود – طه – الأنبياء – القصص – الصافات – نوح (وهذه تمثل نفسية النبي في فترة من الفترات).
2. توجيه العاطفة نحو عقائد الدين و مبادئه والتخلي عن حب الذات.
3. في الثقة و الطمأنينة أو بنذر الخوف و الاضطراب النفسي.
4. الإيحاء بأن محمد رسول مما ينزل عليه الوحي: النساء 163، الشورى 15[19].

وهو نفس ما عبر عنه مصفى محمد عثمان:

1. بيان الوحي والرسالة، فمحمد لم يكن كاتبا ولا قارئا 12. 2– 3 و 11. 49.

---

[18] ملامح القصص القرآني: يوسف حطيني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات 11: 2011، ص 13-14.

[19] بحوث في القصة: السيد عبد الحافظ عبد ربه: دار الكتاب اللبناني 1972، م س ذ: ص 89-118.

2. بيان أن الدين كله من عند الله، من نوح إلى محمد، فكثيرا ما جاءت قصص الأنبياء مجمعة في صورة واحدة معروضة بطريقة خاصة لتجود هذه الحقيقة[20].
3. بيان أن الدين موحد الأساس، وقد وردت قصص كثير من الأنبياء مجتمعة كذلك مكررة فيها العقيدة الأساسية وهي الإيمان بالله الواحد، الأعراف.
4. بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة وأن معاملة أقوامهم لهم تتشابه[21].
5. إبراز الموقف الموحد الذي تقفه الجاهليات جميعا اتجاه الرسل.
6. بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم، وهذا تكرر في قصص إبراهيم وموسى وعيسى.
7. نصر الله لرسله في النهاية وإهلاك المكذبين[22].

---

[20] الفن القصصي في القرآن: عرض وتحليل خليل عبد الكريم: سيناء للنشر – الانتشار العربي ط 4: 1999، ص 232-241.

[21] القصة في القرآن الكريم: م س ذ، ص 25.

[22] المرجع السابق نفسه: ص 27-28.

وقد حصر مؤلف غيرهما أغراض القصة القرآنية مع التركيز الشديد في:

1. الرسالية: – إثبات الوحي و الرسالة.
2. التربوية: – تربية الإنسان على الإيمان بالغيب – على الإيمان بقدرة الله المطلقة – على الأخلاق الفاضلة – على الاستسلام للمشيئة الإلاهية.
3. الأغراض الاجتماعية والتاريخية: أي بيان سننها[23].

ولعل أهم ما يميز القصص القرآني هو:

1. **أ:** أنه من أنباء الرسل و أخبارهم. **ب:** أنه تثبيت لفؤاد النبي. ت: أنه حق. **ث:** أنه موعظة و ذكرى.
2. **أ:** أنه أحسن القصص. **ب:** أنه عبرة لأولي الألباب. ت: أنه ليس حديث مفترى. **ث:** وهو تفصيل لكل شيء يحتاج إليه الناس[24] .

---

[23] القصص القرآني: آية الله السيد باقر الحكيم، المجمع العلمي لآل ابيت 1435، ص: 32-47.

[24] السيد عبد الحفيظ عبد ربه: نفس المرجع السابق، ص 160-163.

- إن الله تعالى قص على النبي أخبار الماضين من الأنبياء والأمم الخالية لخمسة أمور، أي حكم:

1. الحكمة الأولى: أنه إظهار لنبوته، فالنبي كان أميا.. فنزل عليه جبريل ولقنه ذلك.
2. الحكمة الثانية: قص عليه القصص لتكون له إسوة وقدوة لمكارم أخلاق المتقدمين رسل وأنبياء وأولياء صالحين.

هذا ويمكن القول إن القصص القرآنية هي كما يرى ***خلف الله:*** " أن العمل الفني والأدبي في القصص القرآني يتمثل في تخليص العناصر التاريخية (الأشخاص والأحداث) من معانيها التاريخية، وفي تحميل هذه العناصر بالعواطف الإنسانية أو بالمعاني الدينية الخلقية"[25].

وأختم هذا المحور بما قاله باحث آخر مؤكدا لسابقيه بأن القصة في القرآن حقيقة تاريخية وأن في القرآن التعبير عن القصص في مجال الأخبار الواردة عن الأمم السابقة: "وأن القرآن مبرأ من أن يلحقه خطأ أو خلل أو باطل من جهة ما أشار إلى وقوعه من قبل عصر نزول القرآن، ومن جهة ما دل على وقوعه بعد ذلك العصر: "***لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد***"، فصلت 42[26].

وأن أغراض القصة عنده هي نفسها:

- بيان أن الدين كله من عند لله.

3. الحكمة الثالثة: تثبيتا للنبي وإعلاما بشرفه، وشرف أمته وعلو أقدارهم.
4. الحكمة الرابعة: قص الله القصص تهذيبا وتأديبا لأمته: "اشتغل العام بذكر القصص واشتغل الخاص بالاعتبار من القصص"، الشبلي.
5. الحكمة الخامسة: قص الصص إحياء لذكرهم وآثارهم ليكون المحسن منهم في بقاء ذكره مثبتا.

راجع: عرائس المجالس الثعلبي: دار الكتب لعلمية 1985؛ ص 2-3.

[25] سيكولوجية القصة في القرآن: ن م س: ص 147.

[26] أسرار القصة القرآنية: فهد خليل زايد، دار يافا 2007، ص 58.

- بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة، وأن استقبال قومهم لهم متشابه.
- بيان أن الله تعالى ينصر أنبياءه آخر الأمر ويهلك المكذبين[27].

IV. عناصر القصة في القرآن

لا تختلف عناصر القصة في القرآن عنها خارجه، إلا في أشياء ينظر إليها البعض بخطورة أو باعتبارها من الشبهات، فينبري لدفعها، و اختلاف المناهج في ذلك الدفاع جعلت المسألة تأخذ أبعادا ذهبت إلى استخدام الفتوى و التهديد بها و تكفير كل رأي ينآى بالقرآن الكريم عن مصدره الأول و الذي هو الوحي الإلهي.

---

[27] المرجع السابق نفسه: ص 44-50.

- بقيت الإشارة إلى رأي آخر جمع بين الدراسة والتنظير وهو لكل من سيد قطب وأخيه محمد، اللذان أشارا إلى أبرز أهداف القصة القرآنية: 1- إثبات الوحي والرسالة، 2- بيان أن الدين كله من عند الله، 3- بيان أن الدين كله موحد في الأساس، 4- بيان أن رسائل الأنبياء موحدة، 5- بيان أن موقف الجاهليات من الوحي واحد، 6- بيان الأصل المشترك بين محمد ودين إبراهيم بشكل خاص، 7- بيان أن الله ينصر أنبياءه ويهلك المكذبين، 8- بيان أن الابتلاء هو سنة الله للمؤمنين.

راجع: ملامح السرد القرآني: يوسف حطيني، مرجع سبق ذكره، ص 10.

إذا كانت عناصر القصة لا تختلف عن غيرها وتتمثل في الزمان والمكان والحدث أو الأسلوب، ففي القرآن الكريم تذكر هذه العناصر مجتمعة وقد يذكر البعض منها:

- **الشخصية**: في القرآن تتمثل في:
  - فرد معين باسمه: ابراهيم، يونس، هود.
  - جنس معين: بنو إسرائيل...
  - الإنسان أيا كان بما جبل عليه من غرائز[28].
- **المكان**: مع أن المكان هو أحد العناصر المهمة في القصة القرآنية وهو الذي تجري عليه الأحداث إلا أننا نجد القرآن لا يذكره إلا إذا كان المكان ذا أهمية في ذكره أو أثر في نفس السامع من حيث العبرة والعظة.
- **الزمن**: القرآن يستعمل الزمن للأسلوب الغيبي في الأخبار التي يقصها... أي الماضي البعيد. القرآن أقام الزمن في قصصه على الوجه الطبيعي فيه، حيث يتحرك إلى الأمام دائما، آل عمران خاصة قصة مريم[29].

إن الأحداث والأشخاص في قصص القرآن من المواد التي يكون بها البناء وهي مواد قد تكون تاريخية وقد تكون خيالية، وقد تكون صورا لما في الأذهان، أي معتقدات ومسلمات.

---

[28] القصة في القرآن الكريم: مرجع سبق ذكره، ص 65.

[29] للمرجع السابق نفسه: ص 72-80.

الأشخاص في القصة القرآنية تبقى من الظواهر المثيرة، وهكذا نجد أن من شخصيات القصة القرآنية هناك: الملائكة – الجن – الطير – الحشرات – الناس.

- **الشخصيات الأنثوية** في القصة القرآنية:
  - الرئيسية: – امرأة العزيز، – ملكة سبأ: بلقيس، – ابنة عمران: مريم.
  - الثانوية: – حواء أم البشر (فهي لا تستقل عن آدم)، – امرأة عمران.
  - عابرة: – زوجة إبراهيم، – زوجة زكريا.

- **الشخصيات الحيوانية:** – الناقة – الهدهد – الكلب[30]...

وتقوم القصة القرآنية على نفس مقومات القصة عامة:

أ. الحوادث: وهناك منها:

- أحداث يلعب فيها القدر.
- أحداث فيها الخوارق و المعجزات.

وقد تميز هذان النوعان باعتماد القرآن على التكرار كوسيلة في الإقناع:

- إنطاق الأشخاص المختلفين بعبارة واحدة: الشعراء 124 و 142.

[30] ملامح السرد القرآني: يوسف حطيني، نفس المرجع السابق: ص

- تصوير الحادثة بصور مختلفة.
  - أحداث عادية مألوفة.

ب. الحوار: وموضوع الحوار في القصص القرآني هو الموضوعات الدينية في الغالب.

ت. القضاء و القدر: و قريب منهما الحظ كما في: الصافات 99-108 و قصة يوسف.

ث. المناجاة: كما في: نوح 26-28 وإبراهيم 35-41 ويوسف 101..[31]

لأن قصد القرآن من المعاني التاريخية إنما هو القصة والعبرة، أي الخروج بها من الدائرة التاريخية إلى الدائرة الدينية أبهم القرآن مقومات التاريخ في قصصه، فأبهم الزمان والمكان وأبهم في الكثير من المواطن الصفات المميزة للأشخاص، واختار من الأحداث التاريخية بعضا دون بعض[32].

[31] الفن القصصي في القرآن: عرض وتحليل: خليل عبد الكريم: ن م السابق، ص 322-326.

[32] الفن القصصي في القرآن الكريم: م س ذ، ص 44-45.

٧. التكرار في القصة القرآنية

هناك مشكلة هامة أثارها أحد الدارسين تخص تكرار قصص القرآن[33] لكن على العموم هناك آراء مقنعة من طرف الدارسين والعلماء، بعضها ينتقد الظاهرة بقسوة ويذهب إلى حد نفي كون القرآن موحى بسبب ذلك، وهناك من يجد الأمر عادي

ويقدم حججه على ذلك، ومن أهم التبريرات التي قدمها القدماء لمسألة تكرار القصص: "الوجه في تكرير القصة بعد القصة في القرآن: "أن الرسول كان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص متكررة لوقعت قصة موسى إلى قوم وقصة عيسى إلى قوم وقصة نوح إلى آخرين،

---

[33] "أن القصص القرآني جاءت لأجل الموعظة والاعتبار لا لبيان التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الأخبار عند الغابرين... فحكاية القرآن لا تعدو موضع العبرة ولا تتجاوز موضع الهداية ".
محمد عبده. المرجع السابق نفسه، نفس الصفحات.

- "بقيت مسألتان قد تبدوان مشكلتين: 1
  1. ما إذا كان ما احتواه القرآن من قصص صحيحا في جزئياته ووقائعه ووقائع حدوثه.
  2. ما بين بعض القصص القرآنية المتصلة بنبي أو أمة من بعض الخلاف، مثل ذكر ما كان يقع على بني إسرائيل من فرعون من قتل الأبناء واستحياء النساء، حيث ذكر هذا الوقت في سورة أنه قبل بعثة موسى وفي سورة أنه بعدها...دروزة"، نقلا عن الحداد..

راجع: سيكولوجيا القصة في القرآن: ن م س، ص: 151.

فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهد هذه القصص في أطراف الأرض ويلقيها في كل جمع ويثبتها في كل قلب ويزيد الحاضرين في الإفهام"[34].

وأهم الآراء يمكن إجمالها كالتالي: "إن فيما تكرر من قصص ظاهرة يجدر ذكرها هنا، وهي ما يبدو من اختلاف في بعض المواقف و الأحداث للقصة الواحدة التي تعرض في عدة سور من القرآن، مما جعل بعض العلماء مثل الزركشي و السيوطي، يعدون قصص القرآن من المتشابه*نوح في: الأعراف:

[34] الطوسي: البيان، راجع: السيد آية الله باقر الحكيم: القصص القرآني: مرجع سبق ذكره، ص 59.

- ف لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ف
- قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (60)
- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (25) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (26) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (27).
- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (24) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (25).

58-59*، *هود: 25-27*، *المؤمنون: 23-25*..[35]يرى الحداد أن فيما تكرر من القصص في القرآن تعارضا، فيقول: "و لا ننسى أن هذا يمثل أكثر من ثلثي القرآن، ومن اعتباره من المتشابه ما فيه من شبه يزيدها جسارة ما فيه من شبهة التعارض، و التعارض عنده نوعان: تعارض بين القرآن و الكتاب المقدس، وتعارض بين آيات القرآن نفسها"[36].

وإذا كانت الموضوعات التي عرض لها القرآن مع كثرتها يمكن إجمالها في هذه الأمور الثلاثة الرئيسية: الأحكام: وتشمل ما اصطلح عليه فيما بعد بالعبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والحدود. العقيدة: وتشمل الألوهية و الرسالة و اليوم الآخر. قصص الأنبياء: و أخبار الأمم الماضية. وقد أجمعوا على أن لا تكرار في آيات الأحكام وإنما الذي يمكن أن يكون فيه تكرار هما الموضوعان الأخيران: آيات العقيدة والقصص[37].

ثم هناك قصص غير مكررة في القرآن، قصة البقرة، قصة أصحاب القرية (يس)، قصة الخصم الذين تسورا المحراب (ص)*، قصة موسى و الخضر، قصة يوسف، قصة الكهف، وصاحب الجنتين و ذي القرنين[35].

---

[35] ن م س: ص 150.

[36] القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: مرجع سبق ذكره: ص 20-21.

- "وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21).

[37] بحوث في قصص القرآن: السيد عبد الحافظ عبد ربه: ن م س: ص 181 هامش 1.

إن في القرآن الكريم قصصان، قصص نزل به القرآن وقصص نزل من أجله القرآن :الأول أراد به الله تثبيت فؤاد نبيه ورسوله محمد بما يقص عليه من أحسن القصص وأصدقه عن إخوانه الأنبياء والرسل السابقين لإبراهيم وأبيه وموسى وأخيه وعيسى وأمه ونوح وابنه ويوسف وإخوته، وما لاقوا من أحوالهم من تكذيب وتعذيب، وكيف صبروا على ما كذبوا حتى أتى نصر الله وأخذ الذين ظلموا بعذاب بما كانوا يكسبون، هود 120.

الثاني: أما القصص الذي نزل من أجله القرآن فهو الأحداث والوقائع والقضايا والمشكلات التي جاء القرآن ليعطي بها العبرة والموعظة أو الحكم أو الحل، أو يكشف سر أصحابها من براءة أو خيانة أو صدق أو كذب أو وفاء أو غدر، وهو ما سماه القدامى أسباب النزول[38].

[38] القصص الرمزي في القرآن: أحمد محمد جمال: م س ذ: ص 5.

- ذكر يونس في النساء 163، والأنعام 86، ويونس 98، والصافات139؛ وذكر أيوب في النساء 163، والأنعام 84، والأنبياء 83، ص 41.

VI. أنماط القصة القرآنية:

1. تدور الكتابة حول شخصية مركزية واحدة من خلال سور قرآنية متعددة، وتشكل حكايتها قصصا مستقلة أحيانا لكنها ترتبط بالأصل، ومن أنصع أمثلتها قصة نوح وموسى.

2. تدور الحكاية حول شخصية مركزية واحدة من خلال سور متعددة لكن تحتوي على حلقات سردية منفصلة وتتمحور حول حدث إنساني واحد: قصتي يونس وأيوب*.

3. نمط الحكاية المستقلة التي تخصص لها سرد واسع، وتعتني بسرد التفاصيل الحكائية والمشاهد وتحليل الشخصيات: يوسف.

4. نمط الحكاية القصيرة التي ترد في صورة واحدة ولا يتم إعادتها أو إعادة أي جزء منها قصص: – أصحاب الجنة – أصحاب الأخدود.

5. نمط الحكاية القصيرة التي تشغل سورة كاملة: - الفيل[39].

لم تلتزم القصة القرآنية طريقا واحدا من حيث الطول والقصر والإجمال والتفصيل، من المفصلة: قصة موسى في الأعراف، ونوح في هود. ومن المجملة: نوح في الأعراف وموسى في هود. كل قصة قرآنية

[39] ملامح السرد القرآني: يوسف حطيني: ن م السابق، ص 13-14.

مجملة أم مفصلة قصيرة أم لا، جاءت لغرض سيقت لأجله. بعض القصص القرآني لم يذكر إلا مرة واحدة، وبعضها ذكر أكثر من مرة.

إن في القرآن قصصا لغير الأنبياء، أو لمن اختلف في نبوءتهم، لم تذكر إلا مرة واحدة: – قصة ذي القرنين – وما كان من حديث لقمان لابه – نبأ ابني آدم – قصة أهل الكهف – خبر المائدة التي طلبها الحواريون – نبأ أصحاب الجنة (ن)[40].

إن القرآن، لم يلتزم فيما انتقى من أخبار التاريخ قواعد تدوينه وعرضه: كذكر زمان الواقعة ومكانها وترتيبها الزمني، فقد صاغها في أسلوب إنشائي مؤثر [41] .

ثم إن القصص التاريخي في القرآن وإن لم يكن عرضا تاريخيا بالمعنى المعروف، لكنه حجة لا تقبل الطعن في إثبات ما قص من وقائع تاريخية، وقد أبان وجه الحق فيما دخل على بعض القصص من زيف أو تحريف، سواء في كتب العهدين أو كتب التاريخ القديمة[42].

إن ما نزل من القصص في أوائل الدعوة كان جله يمتاز بعرض أحداث القصة في منتهى الإيجاز والاختصار على من نزل عليهم العذاب دون التعرض غالبا إلى أسماء أنبيائهم.. الفجر، ... وحين تتطور الدعوة ويدخل الناس في دين الله ويشتد الخصام ويحتد الصراع يبرز عنصر

---

[40] القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: ن م س: ص 22-24.

[41] التهامي نقرة: نفس المرجع السابق، ص 183.

[42] لمرجع السابق نفسه: ص 243.

الحوار في موضوعات الدعوة، كالوحدانية ورسالات الأنبياء والبعث، فتظهر أسماء الرسل: طه، الشعراء[43].

إن ما يطويه القرآن في قصصه من مراحل، وما يعرض عنه من جزئيات، وما يتركه من فجوات، هو أخص ما يمتاز به منهجه القصصي الذي يختلف شكلا ومضمونا عن منهج التوراة والإنجيل[44].

ويبقى أن أهم ما يمكن ملاحظته بخصوص هذا الموضوع وكما أكد عليه العديد من الدارسين أن القصص القرآني متنوع:

- نوع يحكي عن الأنبياء متضمنا دعوتهم لأقوامهم وبيان معجزاتهم و مواقف المعادين لهم، وبيان الفترة التي وافقت دعوتهم و مراحلها: [نوح – ابراهيم– موسى – هارون – عيسى].
- نوع خاص بالحوادث التي وقعت في الأزمان الماضية، أو الأشخاص الذين ليسوا أنبياء: [قصة الألوف، البقرة، طالوت وجالوت، ابني آدم، أهل الكهف، ذي القرنين، قارون، مريم، أصحاب الفيل].
- نوع يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن النبي: [بدر و أحد، آل عمران– الأنفال، حنين و تبوك، التوبة، الأحزاب،

[43] التهامي نقرة: ن م س: ص 92-91.

[44] لمرجع السابق نفسه: ص 99.

الهجرة. وإن كان هذا النوع لم يعده بعض العلماء من القصص القرآني][45].

ثم إن بعض القصص* الذي ورد في القرآن ورد مثله في التوراة مع فارق، هو الإيجاز في القرآن والبسط والإطناب والتفصيل والتوضيح في التوراة، فأسفار اليهود قد تناولت كل قصة من القصص (التي ورد ذكرها في القرآن) في صورة سلسلة كاملة الأجزاء مترابطة الحوادث كما تفعل كتب التاريخ، وتناولتها لغرض تاريخي بحث[46].

و أهم ما يجب ملاحظته حتى الآن:

- التشابه التام بين القائم في الأديان كلها في الكثير من عناصر الدعوات، خاصة التوحيد و محاربة الأوثان.
- التشابه التام القوي بين النبي وأحوال غيره من الرسل من حيث الإنباء والاصطفاء.

---

[45] القصة في القرآن الكريم: مصطفى محمد سلمان: مرجع سبق ذكره: ص 22.

- "جاءت آيات القصص على أسلوب القرآن الخاص، الذي لم يسبق إليه ولم يلحق به، فهو في هذه القصص لم يتبع ترتيب المؤرخين ولا طريقة الكتاب في تنسيق الكلام فيه، بأسلوب يأخذ بمجامع القلوب، ويحرك الفكر إلى النظر تحريكا، ويهز النفس للاعتبار هزا". محمد عبده: راجع القصة في القرآن الكريم: المرجع السابق نفسه، ص ~~103~~

[46] ن م س: ص 181.

- التشابه التام الواضح بين عمومية النص التي تصور مواقف الأمم المختلفة من رسلها العديدين[47].

VII. ترتيب القصص في القرآن

أ. إن بعض القصص القرآني موزع على القرآن مكيه ومدنيه و إن كانت مساحته في العهد المكي أوسع.

ب. أن هناك سور قرآنية لم يذكر فيها شيء من القصص، وهناك سور ذكرت فيها قصة واحدة. نصف السور المكية لم تخل من ذكر القصص. بضع سور من المدني ذكر فيها شيء من القصص.

السبع الطوال: الأعراف هي التي نالت نصيبا من القصص، الأنعام فيها قصة إبراهيم. يونس و هود تحدثت عن بعض القصص، و يوسف، خلت منها الرعد، إبراهيم...الحجر فيها قصص، النحل خلت، الإسراء فيها، و الكهف فيها قصص، و كذلك مريم و طه، و الأنبياء وخلت الحج، المؤمنون فيها قصص وخلت النور، و جاءت القصص في الفرقان و الطواسين، العنكبوت أوجزت، الروم، لقمان، السجدة فيها إشارات لقصص، الأحزاب فيها خبر المؤمنين، سبأ فيها، فاطر خلت، يس قصة أصحاب القرية، الصافات فيها ذكر للأنبياء، ص فيها قصة ابتلاء الأنبياء، الزمر لم يذكر فيها شيء، الحواميم: غافر فيها قصة

[47] القصص الفني في القرآن: عرض وتحليل: خليل عبد الكريم: ص345.

مؤمن آل فرعون، فصلت و الشورى لا شيء، الزخرف فيها إشارة، الدخان كذلك، الجاثية خلت، الأحقاف فيها إشارة إلى عاد، محمد، الفتح، الحجرات لا شيء فيها من القصة. المفصل: هناك إشارات في: القمر، الصف، ن، الحاقة؛ الوحيدة من المفصل التي فصلت فيها القصة هي نوح؛ المزمل، الفجر، الشمس، البروج جاء فيها من القصص أصحاب الأخدود؛ الذاريات، النازعات، فيها بعض التفصيل[48].

سور القرآن حسب ترتيبها:

الفاتحة	الرعد	الف رقان ▓	الص افات ▓	الحج رات	ال ص ف ▓	المد ثر	الط ار ق	البي نة	الن صر
البقرة	إبراهيم	الشع راء ▓	ص ▓	ق	الجم عة	القيام ة	الأ عل ى	الز لزلة	الم سد
آل عمران	الحج ر ▓	النمل ▓	الزم ر	الذار يات ▓	المنا فقو ن	الإن سان	الغ شي ة	العا دي ات	الإخ لا ص
النساء	النح ل	القص ص ▓	غا فر ▓	الطو ر	التغا بن	المر سلا ت	ال فج ر ▓	الق ارع ة	الف لق
المائدة	الإ سرا ء ▓	العنك بوت ▓	فص لت	النجم	الط لاق	النبأ	الب لد	التكا ثر	الن اس
الأنعام	الكه ف ▓	الرو م ▓	الشو رى	القمر ▓	التح ريم	الناز عات ▓	الش مس ▓	الع ص ر	

[48] السور التي تحمل ▓ تتضمن قصصا أو شبهه.

الأعراف	مريم	لقمان	الزخرف	الرحمن	الملك	عبس	الليل	الهمزة	
الأنفال	طه	السجدة	الدخان	الواقعة	الحاقة	التكوير	الضحى	الفيل ✕	
التوبة	الأنبياء	الأحزاب	الجاثية	الحديد	القلم	الانفطار	الشرح	قريش	
يونس	الحج	سبأ	الأحقاف	المجادلة	المعارج	المطففين	التين	الماعون	
هود	المؤمنون	فاطر	محمد	الحشر	نوح	الانشقاق	العلق	الكوثر	
يوسف	النور	يس	الفتح	الممتحنة	الجن	البروج	القدر	الكافرون	
					المزمل[46]				

وبعد فإن "القرآن الكريم كتاب هداية ودعوة لا يتخطى عن صراطه ولو خطوة، وليس كتاب تاريخ ولا قصة، وليست مهمته مهمة الدراسة التأريخية، ولا مسلكه مسلك الفن القصصي، وليس فيه هوى ذكر الأنساب ولا بعد الزمان والمكان ولا شخصيات أخر لا غنى للدرس التاريخي والقصة التخييلية عن إحصائها وتمثيلها"[49]*.

[49] طابطائي: راجع: القصص القرآني: آية الله السيد باقر الحكيم، م س ذ، ص 29.

- حاول الشيخ محمد عبده أن يضيف سببا يفسر فيه عدم تعرض القرآن الكريم لذكر التفاصيل في القصص القرآني وهو: "أن يتخيل الحوادث التاريخية بتفاصيلها يؤدي في النهاية إلى الوقوع في الأخطاء الكثيرة وهذا ما يتجنبه القرآن، ولذا اقتصر على ذكر الكليات والعموميات". م س ن: نفس الصفحة.

دون أن نذكر أن " القصص في القرآن باب من أبواب البيان القرآني العظيم، ففيه من إعجاز القرآن ما في سائر أبوابه من التوحيد والوعد والوعيد والفضائل والأخلاق والسلوك والتشريع[50] .

VIII. مصادر القصة القرآنية

إن كثيرا من المستشرقين الذين عنوا بالدراسات الإسلامية يكادون يتفقون في الحكم على القرآن بأنه ليس من عند الله، وأن محمد استقى مادته ولاسيما قصصه[51] من الأحبار والرهبان الذين كان يلقاهم في أسفاره، أو يتصل بهم في مكة؛ ويستدلون على ذلك أن دراسة القصص

---

[50] بحوث في قصص القرآن: مرجع سبق ذكره: ص 152.

[51] Les trois sources auxquelles avait puisé Mahomet et les chroniqueurs musulmans :

1. Les apocryphes de l'A T : le livre d'Hénoch et le livre des jubilés. Deux ouvrages juifs dont la rédaction raconte au 1er ou au 2e siècle avant JC, ont été retrouvés très complet dans les environs Ethiopiennes. 3
2. L'aggadah juive.
3. Les apocryphes du N T.
4. Les œuvres de Flavius Joseph.

Les origines des légendes musulmanes D. SIDERSKY Librairie orientaliste Paul Geuthner 1933 P : 3.

القرآني على ضوء ما كشفت عنه الوثائق التاريخية من العهدين وغيرهما من كتب التاريخ والأخبار، أبانت عن مفارقات تشكك في صحته، لأنه كان يتلقى هذه الأخبار من الأرقاء المسيحيين الذين كانوا يخدمون السادة من قريش، وكانوا يروون ما تناقلوه من قصص ديني محرف[52].

وكما سبق وذكر فإن المستشرقين والمبشرين في موازناتهم يذهبون إلى القول بأن في القرآن مخالفات تاريخية وأن هذه المخالفات هي الدليل على أنه من عند محمد، لأنه لو كان من عند الله لتنزه عن هذه المخالفات ولما كان في قليل أو كثير منها[53].

من المستشرقين الذين ذهبوا إلى أن أهل الكتاب هم مصدر القصص القرآني لامانس Lamance الذي قال: "حيث تفكير القرآن مسيحيا يكون التعبير يهوديا"؛ وحنا زكريا H Zakariaالذي قال: "الإسلام محاولة يهودية قام بها ربان مكة لتهويد العرب بواسطة محمد"، entreprise juive[54]. درمنغام ذهب إلى أن أبي طالب لم يكن غنيا، فلم يتح له تعليم الصبي الذي بقي أميا طوال حياته، ولكنه صحبه في التجارة"[55].

---

[52] سيكولوجيا القصة في القرآن: التهامي نقرة/ م س ذ: ص 61.

[53] *الفن القصصي في القرآن: عرض وتحليل: خليل عبد الكريم 1999، ص 250.*

[54] سيكولوجيا القصة في القرآن: مرجع سبق ذكره، ص 74.

[55] ورمنغام: الوحي المحمدي: ذكره: التهامي نقرة، ن م س: ص 62.

إن هذا القول يدمر تماما كل ما تم بناؤه حول أمية النبي وأمية قومه، فالنبي لم يتعلم كأقرانه لأن عمه لم يخصص له منحة لذلك، إن هذه الفكرة هي التي يدافع عليها عدد من الدارسين مثل مؤلف "القسيس والنبي"[56] ومؤلف "القرآن والكتاب"[57].

ثم إن اختلاف المصادر التي اعتمدها المفسرون القدامى في تفسير القصة القرآنية، وقلة المصادر الموثوق بها، ثم تأثر القصص القرآني

---

[56] « Ne dirait-on pas que Waraqua est le sage expert auquel le coran arabe : 11/1, fait régulièrement allusion : « ALR : voici un livre dont les versets ont été confirmés, puis expliqués de la part d'un sage, parfaitement instruit. *Voir : Le prêtre et le prophète Joseph Azzi Maisonneuve et La rose 2001 P*

Il ajoute encore : « Le coran est une lecture arabe du livre déjà écrit en une langue étrangère ; ses récits ont été traduits et commentés par une langue arabe claire, afin que les Arabes le comprennent et y croient. » [43.3-4/ 41.3/ 12.3/ 79.28/ 17.14/ 42.7/ 41.44/ 26. 199]. Op cité : P

[57] فيما يذهب إليه الأستاذ الحداد: " لم يكن محمد يعرف الكتاب المقدس و يقرأه و يكتبه، و لكن لما اهتدى و آمن به كما تصرح آية الشورى: " وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ما كُنْتَ تَدْرِي ما الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52)، و آية الأنعام: "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (90) " ..." تبدل الحال فصار يدْرس و يدَرس، يتعلم و يعلم الكتاب و الحكمة: الجمعة: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2)."* راجع القرآن و الكتاب: طبعة بدون ناشر و تاريخ الطبع، ص 266-267.

في شرحه وتحليله بالآراء الشخصية والنزعات المذهبية والاتجاهات الفلسفية والمدارس الأدبية؛ كل ذلك نشأ عنه اختلاف المفسرين والدارسين لهذه القصص [58]*.

---

58 التهامي نقرة: ن م س، ص 290.

- ويذهب أيضا إلى أن: "اتصال محمد كان بالكتب المنحولة المفسرة للعهد العتيق والجديد عند اليهود والنصارى، أكثر منه بالكتاب المقدس الرسمي بسبب شعبيتها، وكان اتصاله غالبا بواسطة البيئة وعن طريق السماع." ن م س، ص 61.

ملاحق

الملحق 1

شخصيات محورية في القصص القرآني:

قصص القرآن

القصة	السورة
آدم	**2**. 29-39؛ **7**. 11-27؛ **15**. 26-50؛ **17**. 61-65؛ **20**. 115-124؛ **38**. 71-88.
نوح	**7** . 51-64؛ **10**. 71-73؛ **11**. 25-44؛ **21**. 76-77؛ **23**. 23-31؛ **26**. 105-122؛ **29**. 14-15؛ **37**. 75-82؛ **54**. 9-16؛ **66**. 10؛ **71**. 1-28.
هود	**7** . 65-72؛ **11**. 50-60؛ **23**. 31-42؛ **26**. 123-140؛ **41**. 15-16؛ **46**. 21-28؛ **51**. 41-42؛ **54**. 17-21؛ **69**. 6-8؛ **89**. 6-8.

صالح	**7** . 79-79؛ **11**. 61-68؛ **15**. 80-84؛ **17**. 59؛ **26**. 141-159؛ **27**. 45-53؛ **41**. 17-20 **51**. 43-45؛ **54**. 22-31؛ **85**. 17-22؛ **91**. 11-15.
إبراهيم	**2** . 127-134؛ 258-260؛ 83-6.**74**؛ **14**. 35-42؛ **11**. 69-73؛ **15**. 51-60؛ **16**. 120-121؛ **19**. 41- 50؛ **21**. 51-73؛ **26**. 69- 89؛ **29**. 16-27؛ **37**. 78- 113.
لوط	**7** . 80-84؛ **11**. 69-83؛ **15**. 61-77؛ **26**. 160- 175؛ **27**. 54-58؛ **29**. 28- 35؛ **29**. 25-28. **21**. 74- 75؛ **37**. 133-137؛ **54**. 32-39.
شعيب	**7** . 85-95؛ **11**. 84-95؛ **15**. 78-79؛ **29**. 36-37؛ **26**. 176-191.
يوسف	**12**.

موسى	**2**. 40-101؛ **4**. 153-154؛ **5**. 20-26؛ **7**. 103-171؛ **10**. 74-93؛ **11**. 96-97؛ **14**. 5-8؛ 17. 101-104؛ **19**. 51؛ **20**. 9-98؛ **21**. 48؛ **27**. 8-14؛ **28**. 1-43؛ **40**. 23-46؛ **43**. 48-56؛ **37**. 122-104.
قارون	**28**. 76-82.
الخضر	**18**. 60-82.
أيوب	**21**. 83-84؛ **38**. 41-44؛ **6**. 84؛ **4**. 163.
ذكر بعض الأنبياء الصالحين لم يرد عنهم تفضيل واف	
يونس	**10**. 98؛ **21**. 87-88؛ **37**. 139-148.
ذي القرنين	**18**. 83-98.
ذي الكفل	**21**. 85- 86؛ **38**. 45-48.
إلياس	**6**. 75؛ **37**. 123، 130.
أصحاب الكهف	**18**. 9-27.
من لم ترد قصصهم مفصلة في القرآن	
أصحاب الرس	**25**. 38-39؛ **50**. 12-14.
أصحاب الأخدود	**85**. 1-16.
أصحاب الجنة	**68**. 17-32

أصحاب القرية	**36**. 13- 31.
داود	**38**. 17-21؛ **34**. 10-11؛ **6**. 84.
سليمان	**21**. 82-29؛ **27**. 25-44؛ **34**. 12- 14.
العزير	**2** . 259؛ **9**. 30.
زكريا ويحيى	**3** . 38-41؛ **6**. 85؛ **19**. 1- 51؛ **21**. 89-90.
عيسى ومريم	**3** .33-37؛ 42-58؛ **4**. 155-158؛ 171-175؛ **5**. 72-76؛ 14-17؛ **9**. 30- 31؛ **19**. 16-38؛ 88-95؛ **43**. 57-66؛ **57**. 27.[59]

[59] قصص القرآن: **سعيد اللحام** دار مكتبة الهلال 1987.

الملحق 2

قصص القرآن:

السورة	القصة
البقرة	آدم – قصة البقرة – طالوت – نمرود – القرية الخاوية – إبراهيم والطيور.
آل عمران	امرأة عمران – مريم – زكريا ويحيى – عيسى – المباهلة:
المائدة	موسى – قابيل وهابيل – عيسى مع الحواريين.
الأعراف	الأعراف – موسى: مع فرعون – مع آل فرعون – مع الاسرائيليين.
هود	أقصوصة نوح – أقصوصة هود.
يوسف	يوسف.
الكهف	الكهف – صاحب الجنتين- ذي القرنين- موسى والعالم – مريم.
طه	موسى: العصا.
الأنبياء	قصة إبراهيم.
النمل	سليمان – حكاية النمل – أقصوصة بلقيس – صالح.
القصص	موسى – قارون.
سبأ	قصة سبأ – قصة سليمان.
يس	أصحاب القرية.
الصافات	يونس.
ص	داود – سليمان – أيوب.
المؤمن	مؤمن آل فرعون.
الرحمن	قصة الجنات الأربع.
الواقعة	قصة السابقين – قصة أصحاب اليمين.
القلم	أصحاب الجنة أو المزرعة.

نـوح	*قصة نوح.*
الـجن	*قصة إسلام الجن.*
الأنـسـان	*قصة الأبرار.*
الـفـيـل	*قصة أصحاب الفيل* [60].

المحتويات:

I.القصة في اللغة والاصطلاح	1
II.خصائص القصص القرآني:	6
III.مقاصد القصة القرآنية	9
IV.عناصر القصة في القرآن	14
V.التكرار في القصة القرآنية	18
VI.أنماط القصة القرآنية:	22
VII.ترتيب القصص في القرآن	26
VIII.مصادر القصة القرآنية	29
الملحق 1	33
الملحق 2	37
المحتويات:	38

كتيل جمال

الدار البيضاء: ***28*** أبريل ***2021***

[60] دراسات فنية في قصص القرآن محمود البستاني دار البلاغة 2012-765-766.